أصول التربية و التعليم في الأندلس

من عصر الإمارة إلى عصر ملوك الطوائف (138-479هـ/756-1086 م)

- دراسة في مناهج التعليم وطرق التدريس-

أ. بن حاج ميلود

جامعة ابن خلدون ، تيارت

مقدمة :

لقد حث الإسلام على طلب العلم وضرورة الصبر في طلبه , وتحمل الصعاب لتحصيله كيف لا وقد نزل الأول من الوحي على أفضل صلاة و أزكى تسليم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : (اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ * خَلقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَرَبّكَ الأَكْرَمْ الذِي عَلّمَ بِالقَلَمْ* عَلّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[1] , وفي فضل العالم على الجاهل يقول تعالى :(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُون)[2] , وفي هذه الآية منع الله عزوجل المساواة بين العالم والجاهل لما خص به العالم من فضيلة العلم , وقال في موضع آخر (ومَا يَعْقِلهَا إِلّا العَالِمُونَ)[3] , وقال عليه الصلاة والسلام وهو يبين مكانة ورفعة العلماء عن غيرهم من العامة إذ قال صلى الله عليه وسلم : (العلماء ورثة الأنبياء لأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهماً , وإنما ورثوا العلم)[4] .

وروى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فإذا هو بمجلسين : أحدهما يذكرون الله تعالى , والآخر يتفقهون ,فقال صلى الله عليه وسلم :" كلا المجلسين على خير , و أحدهما أحب إلي من صاحبه , أما هؤلاء فيسألون الله تعالى , ويذكرونه , فإن شاء أعطاهم , وإن شاء منعهم , وأما المجلس الآخر فيتعلمون الفقه , و يعلمون الجاهل , وإنما بعثت معلماً ", و جلس إلى أهل الفقه .[5]

---

[1] سورة العلق رقمها 96 , الأية من 01 إلى 05 برواية حفص عن عاصم .
[2] سورة الزمر, رقمها 39, الآية 9 .
[3] سورة العنكبوت , رقمها 29 , الآية 43 .
[4] أخرجه ابن ماجه رقم 223 . 82/1 في المقدمة : باب الانتفاع بالعلم . الترمذي رقم 2682 كتاب العلم , باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة . وابن حبان في صحيحه رقم 88 .
[5] أخرجه ابن ماجه, رقم 221 , في المقدمة : باب فضل العلماء والحث على طلب العلم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يشير صاعد الأندلسي(ت 462هـ)[1] في كتابه طبقات الأمم أن اهتمام الأندلسيين بالحركة التعليمية بدأ فعلياً منذ عصر الإمارة , لكن الاهتمام كان منصبا على العلوم الدينية الشرعية وعلوم اللغة دون غيرهما من العلوم الأخرى , ويقدم تاريخاً مضبوطا فيحدده ابتداء من منتصف القرن الثالث للهجرة /التاسع للميلاد وذلك في فترة حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم[2] (238-273هـ/854-886م) إلى غاية منتصف القرن الرابع الهجري /العاشر للميلاد ,وفي هذه الفترة بين القرنين شاع علم الحساب والفلك[3], كما انه من المتفق عليه في بعض الدراسات الحديثة أن عصر الخلافة في القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي يعد قمة الحضارة التي وصلت إليها الأندلس حيث شهدت نهضة علمية نافست بها العواصم العلمية المنتشرة آنذاك في المشرق , في مختلف العلوم والآداب ,وستبرز أهمية هذه الريادة في العطاء والإنتاج الفكري الذي ستعرفه الأندلس فيما بعد , ويقصد بذلك في عصر ملوك الطوائف الذي يعد من أخصب المراحل التي مرت بها الأندلس من حيث ازدهار حركة التأليف والإنتاج الفكري والاهتمام بالكتب والنفائس,وكل ما يتعلق بالعلم بصفة عامة[4],وفي هذا المقام يقول المؤرخ عبدالرحمن علي الحجي :

" كان العلم منتشرا في الأندلس انتشارا تفتقره كثير من البلدان المعاصرة لنا ,ولها حظ في التعليم ... كبير من خير ما يقدم عصر الطوائف إلى جانب صفحات الجهاد المشرقة ... إنتاجا غزيرا وفيرا ومشرقنا مبدعا في مختلف الميادين فهو زاخر بالمؤلفات الأمهات والأصول الضخمة التي وصلنا بعضها قسم كبير من هذا ما يزال مخطوطا ..."[5] .

انطلاقا مما سبق يجدر بنا طرح إشكالية مفادها : على أي أساس ارتكز التعليم في الأندلس منذ إنشاء أول إمارة فيها (كدولة مستقلة عن مركز الخلافة في المشرق) إلى غاية نهاية عصر التفكك

---

[1] صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي , قاضي طليطلة , ولد بالمرية سنة 420 هـ وتوفي بطليطلة سنة 462 هـ , يكنى : أبو القاسم , قرطبي الأصل , استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة , عرف بالذكاء وعلو كعبه في علم الرواية والدراية .
ابن بشكوال (أبو القاسم بن خلف) , الصلة , تحقيق : إبراهيم الأبياري , دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت , ج 1 , ط 2 , 1989 , ص 370 .

[2] من أمراء الأندلس , ولد وتوفي في قرطبة , تولى الملك بعدوفاة أبيه , كان عاقلا , عادلا , محسننا للرعية ,كثير الغارات والغزوات على الإفرنج , له باع في البلاغة والأدب وقد بلغت مدة حكمه أربعا وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً . ابن الابار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) , الحلة السيراء , وضع حواشيه وعلق عليه : علي إبراهيم محمود , دار الكتب العلمية , بيروت,ط1, 2008, ص74 . خير الدين الزركلي , الأعلام , دار العلم للملايين بيروت , ج6, ط16, 2005 , ص188 .

[3] صاعد الأندلسي (أبو القاسم بن أحمد) , طبقات الأمم , نشر وتحقيق : لويس شيخو , المطبعة الكاثوليكية بيروت , 1912 , ص ص 63 – 64 .

[4] يوسف علي بن إبراهيم العريني,الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين , مطبوعات الملك عبد العزيز العامة الرياض , ط1 , 1995 , ص 14 .

[5] عبد الرحمن علي الحجي , التاريخ الأندلسي , دار القلم , دمشق , ط5 , 1997 ,ص ص 411-412 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسي (عصر ملوك الطوائف)؟ أو بعبارة بسيطة وأدق كيف كانت مناهج التعليم ومدارسه في الأندلس خلال هذه الفترة المطروقة ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت موضوع هذا البحث إلى مبحثين أساسيين , الأول معنون بالمراحل والمناهج التعليمية , ويندرج في إطاره عناوين فرعية ثلاث تتناول المراحل التعليمية الأولى , المتوسطة , والعليا على التوالي , ومناهج التربية والتعليم كل مرحلة على حدا , أما المبحث الثاني تحت عنوان: طرق التدريس من بداية التعليم إلى آخر مرحلة , وهو مقسم بدوره إلى عناوين فرعية بحسب تنوع واختلاف تلك الطرق على سبيل المثال لا الحصر كطريقة الإسماع , والإملاء , القراءة , المناقشة , المناظرة , والإجازات العلمية .

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف وسرد حال العملية التربوية والحركة التعليمية , وكذالك توظيف المنهج التاريخي كأساس ومسار للموضوع من خلال التتبع الزمني لواقع التربية والتعليم للفترة الزمنية المقترحة في عنوان الدراسة (عصر الإمارة , وعصر الخلافة , وعصر ملوك الطوائف) .

ولقد استفدت في معالجة هذا الموضوع من بعض الأصول والمصادر التاريخية النفيسة كموسوعة التراجم والطبقات الموسومة بتاريخ علماء الأندلس للعالم المؤرخ ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت 403هـ) ,وكذالك كتاب الصلة للقاضي المربي ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/1183م) , زيادة من بعض الدراسات الأكاديمية الحديثة المتخصصة والمتميزة كالدراسة التي قام بها الباحث سعد بن عبد الله البشري المعنونة بالحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس , والكتاب المعنون بالتربية الإسلامية في الأندلس للمستشرق الاسباني خوليان ريبيرا , وكذالك البحث الذي قام به الأستاذ الدكتور محمد الأمين بلغيث في الأطروحة المعنونة بالحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين , فرغم اختلاف الإطار الزماني بين دراسته وموضوع هذا البحث إلا أن أطروحته أفادتني في بعض الإشارات التي لها علاقة بهذا البحث و هو بصدد التفصيل في موضوعه .

وللحديث عن التعليم في الحضارة الأندلسية من عصر الإمارة إلى عصر ملوك الطوائف فلابد والإشارة على انه لم يثبت في المصادر ولا في الدراسات الحديثة انه قامت مؤسسات رسمية خاصة بالتعليم – كما هو الحال في عصرنا الحالي – تعتني الدولة أو السلطة الحاكمة بتسييرها والإشراف والإنفاق عليها , بل كان التعليم والتحصيل العلمي آنذاك بالاجتهاد الشخصي لكل طالب علم[1] ,

[1] السيد عبد العزيز سالم, في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية, 1985 ص283 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتدرج المتعلم في حياته التعليمية على ثلاثة مراحل , وهذا التقسيم قائم على أساس السن ومكان التعليم , والمادة التعليمية[1] .

المبحث الأول : المراحل و المناهج التعليمية :

قبل التطرق إلى المناهج التعليمية التي عرفتها الأندلس في مرحلة محل الدراسة , لا بأس الوقوف عند نص متميز يرجع إلى منتصف القرن الثاني للهجرة / الثامن ميلادي لأحد المربين وهو عالم الأندلس وفقيهها عبد الملك بن حبيب السلمي[2] (ت 238 هـ) الذي قدم رسالة مفصلة إلى معلم ولده يحدد فيها السمات والملامح الواجب توفرها في المعلم قبل عملية التعليم , حيث يرى ابن حبيب أن شخصية المعلم لابد أن تتوفر على مجموعة من الصفات الجسمية والعقلية والخلقية التي يتميز بها المعلم عن غيره , فعليه أن يكون مثالا حيا للأخلاق الحميدة الفاضلة ليتأثر بها الصبيان , وبالتالي يتم أول هدف للتربية وهو غرس مكارم الأخلاق في روح المتعلم ,إذ يتأثر المتعلمون في سن بداية التعليم لمظهر المعلم وشكله وحركاته , وإشاراته وألفاظه وسلوكه بصفة عامة , وان يكون حكيما يعرف نفسيات تلاميذه ويخاطبهم على قدر عقولهم , ويتدرج بهم من السهل إلى الصعب ومن الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص والرفق بهم ...وهكذا [3].

وللحديث عن المناهج التي اعتمدها الأندلسيون في التعلم , فالمتفق عليه أن للتعليم مراحل, فلكل مرحلة منهجها الخاص بها في التحصيل , فتوجد المرحلة الأولى : وهي مرحلة الصغر, والتي تهتم بهذا الكتاتيب أو الكتاب , وتشمل أطفال عامة الناس وخاصتهم , ثم المرحلة الثانية تبدأ عند نهاية المرحلة الأولى , ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة التخصص بلغة العصر الحالي .

المرحلة الأولى : مرحلة الكتاتيب أو الكتّاب :

وهي المرحلة الأولية التي يتعلم فيها الصبيان , حيث اعتنى الأندلسيون بتعليم أنفسهم , وأبناءهم وحرصوا على مكافحة الجهل , والتخلف , ويقول المقري في هذا: " وأما حال أهل الأندلس في فنون

---

[1] محمد عبد الحميد عيسى , تاريخ التعليم في الأندلس , دار الفكر العربي, القاهرة , ط1, 1982 ص 211 .

[2] أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمي الألبيري , عالم الأندلس , وفقيهها , أصله من طليطلة , ولد بحصن واط سنة 174 هـ , له مؤلفات في الفقه , والتاريخ , والأدب توفي في بداية حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط .ابن الفرضي (أبو الوليد عبدالله بن محمد),تاريخ علماء الأندلس, تحقيق : إبراهيم الأبياري , دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت , ج2 ط 1 , 1989 , ص 459 وما بعدها .

[3] سعيد اعراب , رسالة من ابن حبيب إلى معلم ولده (أقدم نص في التربية والتعليم بالأندلس),"مجلة الثقافة" المغربية العدد : 07 , وزارة الثقافة والتعليم الأصلي والعالي والثانوي , المغرب , 1972 , ص ص 60, 63 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلم فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التميز , فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجهد أن يتميز بصنعة ..." [1] , و قامت الكتاتيب أو الكتّاب , أو ما يعرف بالمكاتب بالدور الجليل المنوط بها , وهو تعليم الصبيان في المرحلة الأولى , وتشير المصادر أن الحكم المستنصر[2] (350-366 هـ) فتح سبع وعشرين مكتبا في مدينة قرطبة لوحدها منها ثلاثة مكاتب حول المسجد الجامع , والباقي تتوزع في كل أرباض المدينة , وعين المؤدبين فيها لتعليم الفقراء والمساكين[3] ,وكان من المعلمين الكتاب المشهورين آنذاك حبيب بن احمد بن إبراهيم المعلم[4] (ت337هـ) ,وإبراهيم بن احمد بن محمد بن خلف الأنصاري الطرطوشي[5] من بلنسية .

- **مناهج التعليم في مرحلة الكتاب :**

من المعلوم أن نظام التعليم لدى المسلمين عامة يقوم على تحفيظ القران الكريم والسنة النبوية الشريفة , ولقد أولى الأندلسيون هذا الجانب أهمية بالغة في مراحل تعليمهم , لذا كان القران الكريم بالأخص هو الأساس في العملية التربوية في المرحلة الأولى اذ كان تعليم القران الكريم ثم تعليم اللغة العربية , ومن خلال نصين لعالمين أندلسيين احدهما متقدم والآخر متأخر يقدمان المناهج التعليمية المتبعة آنذاك في تعليم الصبيان , فالنص الأول يتمثل في رسالة عبد الملك بن حبيب التي وردت سابقا , والنص الثاني للفقيه والمؤرخ وعالم الأندلس ابو بكر ابن العربي (ت 543هـ /1148م) حيث وضع ابن حبيب منهجا لتعليم ولده يقوم على تعليم كتاب الله اقتداء بما هو معمول به لدى أهل الأندلس , ويورد في الرسالة التي قدمها أن من فضائل البدء بتعليم القران وتحفيظه في بداية التعليم عند الصبيان انه يرسخ الإيمان في قلوب الصبيان , فالقران أصل التعليم عند الأندلسيين , ثم تعليم الهجاء والخط والنطق به نطقا سليما صحيحا , وطريقة تعليم القران عند الكتاب او الكتاتيب تهتم بكتابة الصبي الآيات المراد حفظها في اللوح, ثم يحفظها , وعند حفظه يقوم بمحيها من اللوح بواسطة الماء في مكان طاهر ,وهكذا وبهذه الطريقة حتى يحفظ ما استطاع من القرآن[6] .

---

[1] المقري التلمساني (أحمد بن محمد) , نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب , تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي , دار الفكر , بيروت ,ج1 , ط1 , 1998 , ص 181 .

[2] الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله , الخليفة الأموي الأندلسي , ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 350 كان حسن السيرة , عادلا , شغوفاً بالعلم والأدب والتاريخ والأنساب , شاعرا , جماعا للكتب .ابن الأبار المصدر السابق, ص 116 و ما بعدها .خير الدين الزركلي , المرجع السابق ,ج2 , ص267.

[3] ابن عذارى المراكشي (أبوعبد الله محمد) , البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب , تحقيق ومراجعة : ليفي بروفنسال وَ ج . س كولان , دارالثقافة , بيروت , ج2 , ص 240 .

[4] ابن الفرضي , المصدر السابق ,ج1 , ص ص 227 – 228 .

[5] ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) , التكملة لكتاب الصلة , تحقيق : إبراهيم الأبياري , دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت , ط2 , 1989 , ص 206 .

[6] سعيد اعراب , المرجع السابق , ص 61 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويوضح الفقيه ابن العربي أن المنهج التعليمي الذي سار عليه أثناء تعلمه في الصغر – وهو النظام التعليمي الذي وضعه له والده – حيث ابتدأ بدراسة القران الكريم وحفظه وتم له ذلك وهو في سن التاسعة ,ثم عين له والده ثلاثة معلمين : الأول لتدريسه القراءات[1] , والثاني للغة العربية والمعلم الثالث لتعليمه الحساب والعدد وكل ماله علاقة بعلم الفلك , ويشير ابن العربي انه في سن السادسة عشر أتقن عشرة من أحرف القران , وتجويده , وتمكنه من اللغة العربية , وفهم الكثير من مسائل الحساب والفرائض و كذلك كتاب إقليدس وبعض من علم الفلك , ويقول ابن العربي : أن هؤلاء المعلمين تعاقبوا عليه في التدريس في اليوم بداية من صلاة الصبح حتى صلاة العصر[2].

ويحث الفقيه والعالم ابن حبيب في وصية لمعلم ولده انه بالإضافة إلى تعليم القران الكريم , كذلك عليه تعليم الشعر , ثم الحديث الشريف خصوصا الصحيح منه [3].

وبالنظر إلى النصوص المتواترة في المصادر فالمنهج التعليمي الذي سار عليه عموم الأندلسيون في هذه المرحلة تتفق على أن القران الكريم هو أصل العملية التعليمية ثم من بعده يأتي تعليم اللغة العربية , ثم دراسة الأدب والشعر , بالإضافة إلى العناية بالخط والكتابة[4] , ويقدم ابن خلدون ملخصا لمنهج الأندلسيين في تعليم الصبيان إذ يقول :

" وأما أهل الأندلس , فمذهبهم في تعلم القران والكتاب من حيث هو , وهذا هو الذي يراعونه في التعليم إلا انه لما كان في القران أصل ذلك ,واسه , ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلا في التعليم فلا يقتصرون عليه , بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب , والترسل , وأخذهم بقوانين

---

[1] علم القراءات :اصطلاحاً له تعريفات متعددة , فالإمام الزركشي (ت794هـ) يقول : "علم يدرس اختلاف ألفاظ الوحي , وكيفيتها من تخفيف , وتثقيل" , وغيرها , ويقول ابن خلدون(ت808هـ) : "هو اختلاف روايات القراء= =في قراءة القرآن ومنها القراءات السبع المشهورة التي صارت أصولاً للقراءة " ويقول الإمام ابن الجزري (ت833هـ) : "علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها ..." , وتصدر هذا العلم قائمة العلوم الشرعية . ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) , المقدمة , تحقيق : علي عبد الواحد وافي , الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة,ج3 ,2006 , ص 931.نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل , علم القراءات , مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ط2 , 2002 , ص ص 26 , 28 . محمد المختار ولد اباه , تاريخ القراءات في المشرق والمغرب منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو , سلا المغربية , 2001 , ص5 وما بعدها .

[2] سعد بن عبدالله البشري , الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422 – 488 هـ/1030 – 1095م), مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية , الرياض , ط1 , 1993 , ص 211 .

[3] سعيد اعراب , المرجع السابق , ص ص 60 – 62 .

[4] سعد بن عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 210 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية , وحفظها , وتجويد الخط والكتاب ولا تختص عنايتهم فيه بالخط , أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى عمر الشبيبة " [1] .

ولقد انتقد القاضي ابن العربي هذه الطريقة بعد بلوغه , ورحلاته العلمية لمختلف الأقطار, فقد نبه إلى أن تعليم الصبي القران الكريم في بداية التعليم خطأً إذ انه يقرا مالا يفهم , وبذلك رأى بضرورة تقديم تعليم اللغة العربية والشعر أولا على سائر العلوم الأخرى ثم تعليم الحساب ومسائله , ثم من هنا يبدأ بتعلم وقراءة ودراسة القران الكريم , وبهذا يبدأ الصبي في فهم القرآن ومقاصده , ثم ينتقل إلى تعلم ودراسة أصول الفقه , ثم الجدل فالحديث وعلومه [2].

ووافق ابن خلدون على ما تقدم به أبوبكر ابن العربي , غير أنه رأى من الصعب تطبيق هذا المنهج لان عادة الأندلسيين تقديم وتفضيل تعليم القران على سائر العلوم الأخرى , ومخافة أن يحدث للصبي في حال ما أخر دراسة القران من المعيقات ما تحول به عن مواصلة التعليم فتفوته المثوبة والبركة في حفظ القران وتعلمه [3] .

ويقول الحافظ الفقيه أبو الحسن علي القابسي [4] (ت403هـ) عالم المغرب الإسلامي ان المنهج التعليمي عموما يقسم إلى قسمين : إجباري , واختياري .

حيث رأى القابسي في القسم الإجباري بوجوبية وإلزامية تعليم الصبي القران الكريم والصلاة, إذ أن الصلاة لا تتم إلا بتلاوة القران ,وكذا غرس مكارم الأخلاق,فالدين والأخلاق حقيقتان متلازمتان [1] ,

---

[1] ابن خلدون , المصدر السابق , ج3 , ص 1116 .

[2] ابن المواز(أحمد بن عبد الواحد بن محمد), خطوة الأقلام في التعليم والتربية في الإسلام , تقديم وتحقيق : احمد طالبي, مطبعة كرافيك أصالة , ط1 , 2004 , ص 68 . سعد بن عبد الله البشري , المرجع السابق , ص ص 211 – 212.

[3] ابن خلدون , المصدر السابق , ج3 , ص 1118 . و يعد ابن الفقيه أبو الوليد الباجي (ت474 هـ) من العلماء الذين أيدوا بضرورة تقديم تعلم القرآن الكريم والحديث الشريف , وأضاف إلى ما سبق ضرورة تعلم الصبي أصول الفقه وفن المناقشة وأدبيات النقد السليم لمسائل العلم . سعد بن عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 212 .

[4] أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي القيرواني ,شيخ المالكية ولد سنة 324 هـ/935 م , وتوفي في 403هـ/1012م) , محدث, فقيه , قيل أن مؤلفاته بلغت خمسة عشر ولم يصل منها إلا كتابين : الأول عنوانه : الملخص وهو تلخيص لكتاب موطأ الإمام مالك , والثاني بعنوان : الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين والمعلمين , وضّمن في هذا الأخير آراءه , وأفكاره حول التعليم السائد في عصره بالمغرب الإسلامي .القاضي عياض, ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية , ج 2 , ص80. ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي) , شذرات الذهب في أخبار من ذهب , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ج3 ,ص168 .ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ,تحقيق : إحسان عباس , دار الثقافة , بيروت , م3
ص 320 – 321 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعلم النحو والعربية والقراءة والكتابة ,أما الاختياري فهو تعلم الحساب , وما بقي من النحو , والشعر, والتاريخ[2] .

من خلال ما تقدم يتضح في الأخير تشابه إن لم يكن إجماع النصوص السابقة على اختلاف مصادرها على وحدة المناهج في المرحلة الأولى من التعليم , رغم الاختلاف البسيط في تقديم مادة عن أخرى كتقديم اللغة العربية عن الشعر أو العكس , وعليه فإن الأندلسيين حرصوا كل الحرص على الاهتمام بدراسة القران الكريم أولا قبل أي علم , بل اعتمدوه الأساس في التربية والتعليم ككل في بداية الحياة العلمية للمتعلم , وربما هذا ما يفسر ثراء الدراسات الدينية وعلوم الشريعة والمتخصصين فيها أكثر من غيرها من العلوم الأخرى, كما سيتبين ذلك في مواضع لاحقة.

المرحلة الثانية : المرحلة المتوسطة

ولقد أطلق عليها ابن خلدون **مرحلة التعليم الثاني**[3] , وهي المرحلة التي يدرس فيها التلميذ العلم بشكل أوسع من المرحلة السابقة , حيث يتعلم شروح القران وقراءاته , وكذلك شروح الحديث الشريف وكل ما يتعلق بالفقه وبعض العلوم الإنسانية والعقلية [4].

تتميز هذه المرحلة بان طالب العلم يختار معلمه بنفسه أوعدد من المعلمين حسب ما يراه انفع فالمنصور بن أبي عامر مثلا (326 – 392 هـ/938 -1002م)[5] دخل إلى قرطبة , وهو شابا من اجل طلب العلم والأدب , والحديث على شيوخ قرطبة بعد أن تجاوز مرحلة الكتاب[6] , وروى ابن بشكوال

---

[1] أحمد حمايمو , التربية والتعليم عند القابسي,المعهد التربوي الوطني,جامعة محمد الخامس ,العدد:6 , الرباط ديسمبر 1982, ص 12 .

[2] نفسه .

[3] ابن خلدون , المصدر السابق , ج3 , ص 1110 .

[4] سعد بن عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 213 .

[5] محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد بن ابي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني , أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بالله , أصله من الجزيرة الخضراء ,عرف بهيبته ودهاءه والذكاء , والكرم , واشتهر بالحاجب المنصور إذ عهد بوكالة هشام المؤيد لما كان صغيراً بعد وفاة أبيه وكانت مقاليد الحكم فعلياً في يده فيما كانت خلافة هشام المؤيد في عهده شكلية فقط.ابن الأبار, الحلة السيراء , ص 153ومابعدها. ابن بسام الشنتريني,الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة , تحقيق : إحسان عباس , دار الثقافة بيروت , 1997, م1 , ص 195 .

[6] ابن الأبار , المصدر السابق , ص 153 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ت578هـ / 1183 م) أن العالم المحدث محمد بن عبدالله بن غلبون الخولاني (ت 448 هـ) " روى عن أبيه عبد الله وعن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن , وعن أبي عمر أحمد بن هشام بن بكير , وأحمد بن قاسم التاهرتي وأبي عمر الجسور , وأبي عمر الباجي , وأبي عمر الطلمنكي وأبي القاسم أحمد بن منظور ...وأبي الوليد بن الفرضي ...وصاعد اللغوي ...الخ "[1]

وتختلف النصوص في الحديث عن السن الذي ينتقل فيه الصبي من المرحلة الاولى الى مرحلة الثانية ,و يرجع هذا إلى الصبي نفسه من حيث ذكاءه , وقدراته , وربما تتدخل الظروف المحيطة به , فإذا كان المنصور ابن ابي عامر كما ورد سالفا قد تدرج إلى المرحلة الثانية وهو شاباً فالقاضي ابوبكر بن العربي (543.468هـ/1076 – 1148 م)[2] قد دخل هذه المرحلة مبكرا, فقد حفظ القران ,وهو ابن تسع سنين , ولم يبلغ السادسة عشرة من عمره حتى أتقن القراءات العشر وجمع فنونا من العربية وتمرن على الأدب والشعر ,وكان يقول : لم ارحل من الأندلس حتى أحكمت كتاب سيبويه[3] .

وإذا كانت هذه المرحلة هي في الحقيقة استمراراً لمرحلة الكتاب ومكملة لها , فالاختلاف يكمن في كمية المواد التي تقدم في مستوى سن المتعلم , ومن الصعب التفرقة بين المرحلة الأولى وهذه المرحلة , فمعظم الدراسات تتفق على أن التعليم في الأندلس يتميز بثلاث مراحل : المرحلة الأولى المذكورة سالفاً ومرحلة التخصص , ومرحلة فاصلة بين المرحلتين السابقتين , والتي أطلق عليها مصطلح المرحلة الثانية أو المتوسطة[4].

---

[1] ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك) , المصدر السابق, ج3 , ص 787 .

[2] أبوبكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي , الإمام والقاضي والعالم المالكي , من حفاظ الحديث برع في الأدب , وله باع في الدين والتاريخ , ولي قضاء اشبيلية ومات بفاس , من أهم آثاره :العواصم من القواسم وقانون التأويل .المقري , المصدر السابق , ج2 , ص 199 . سعيد اعراب , مع القاضي أبي بكربن العربي , دارالغرب الإسلامي , ط1 , 1987 , ص 09 .

[3] الضبي (احمد بن حيان بن احمد بن عميرة) , بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس , تحقيق : إبراهيم الابياري دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت , ج1 , ط2 , 1989 , ص 126 .محمد الأمين بلغيث, الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين, " أطروحة دكتوراه " , دار المدار , بيروت 2004 , ص 123 (نسخة القرص المضغوط). سعيد اعراب , المرجع السابق , ص 11. وكتاب سيبويه متخصص في علم النحو لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر(148- 180هـ 765 -796 م) , إمام النحاة , وهو أول من بسط علم النحو , توفي شاباً , ومعنى كلمة سيبويه باللغة الفارسية رائحة التفاح . ابن خير الاشبيلي (أبوبكر محمد بن خير) , الفهرسة , دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني , القاهرة بيروت , ج 2 , ط 2 ص 399. خيرالدين الزركلي , المرجع السابق , ج5 , ص 81 .

[4] ومن أصحاب هذا التقسيم : محمد الأمين بلغيث , وكذلك سعد بن عبد الله البشري.محمد الأمين بلغيث , المرجع السابق , ص 118. سعد بن عبد الله البشري, المرجع السابق , ص 213 . ويرى الأستاذ محمد عادل عبدالعزيز أن المراحل التعليمية تقسم إلى دورين , الأول وهو ما يعرف بالتعليم العام , والثاني الذي يعرف بتعليم الصنائع أو التعليم الصناعي , وفي التعليم الأول (التعليم العام) ينقسم بدوره إلى مرحلتين : الأولى وهي مرحلة الكتاب = = بمعنى مرحلة التعليم الابتدائي بلغة عصرنا , وتبدأ من سن الخامسة أو السادسة من العمر إلى غاية السن الثالثة عشر أو الرابعة عشر , والمرحلة الثانية فهي التي تشمل المرحلتين : المتوسطة والعليا , وتبدأ من سن المراهقة أو قبلها حسب استطاعة المتعلم ونجابته ,أما التعليم الصناعي فكان يكتسب بالممارسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الثالثة :المرحلة العليا (مرحلة التخصص أو التعليم الاحترافي[1])

تشبه هذه المرحلة التعليم العالي في العصر الحالي[2] , وليس من السهل تحديد بداية هذه المرحلة ونهايتها والفصل بينها وبين المرحلة السابقة لها , لكن المعروف أن في هذه المرحلة يقدم المتعلم بالرحلة في طلب العلم , والانتقال من مكان إلى أخر لهدف التركيز والتخصص في علم من العلوم كما انه يدرس ويتعمق في العلوم الدينية واللسانية والعقلية[3] ,ورغم أن هذا الطور- إن صح التعبير- هو مرحلة التخصص في مادة من المواد التعليمية إلا أن طلاب التعليم في هذه الفترة لا يدرسون مواد منفردة بذاتها فقد يجمع الطالب أحيانا في الوقت نفسه بين أكثر من مادة, ومثال ذلك فقد يدرس القران والحساب , أو المنطق والطب , لكن وفقا للمنهج الذي تتميز به هذه المرحلة فان الدراسات الدينية كان لها السبق أكثر من غيرها, ثم التعمق في دراسة النحو ثم تأتى مادة التخصص[4] .

ومن أمثلة طلاب هذه المرحلة ,الطبيب ,المؤرخ ابن جلجل القرطبي سليمان بن حسان (332-377هـ/ 943 - 987 م)[5] حيث " سمع الحديث وهو ابن عشر سنين ... وعني بالطب أتم عناية وهو ابن أربع عشرة سنة وأفتى فيه و هو ابن أربع وعشرين وصنف فيه كتبا جليلة ..."[6],وكذلك الشيخ الزاهد محمد بن احمد القيسي المعروف بابن الخلاص (ت364هـ) الذي تخصص في الحديث والقرآن والتاريخ [7] .

ومن مظاهر التعلم في هذه المرحلة أن بعض الطلاب كانوا يبحثون في بعض المسائل العلمية لم تكن في متناول العامة كتعلم الفلسفة , أو بمذهب فقهي ما , أو الاهتمام بعلم الفلك الذي كان محظورا إلا في بعض المسائل المتعلقة بتحديد اتجاه قبلات المساجد , وتعيين مواقيت الليل والنهار

عن طريق التدريب والخبرة بلغة العصر الحالي. محمد عادل عبد العزيز , التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1987 , ص ص 8 , 9 .

[1] محمد الأمين بلغيث , المرجع السابق , ص 123.

[2] خوليان ريبيرا , التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية , ترجمة : الطاهر أحمد مكي, دار المعارف , القاهرة , ط2 , 1994 , ص 41 . محمد عبد الحميد عيسى , المرجع السابق , ص 211.

[3] محمد عبد الحميد عيسى , المرجع نفسه , ص 212 .

[4] خوليان ريبيرا , المرجع السابق , ص 41 .

[5] أبو داوود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل , طبيب ومؤرخ أندلسي من قرطبة , تعلم الطب سمع الحديث, وقرأ كتاب سيبويه , من أهم آثاره : طبقات الأطباء والحكماء وهو مطبوع . ابن اصيبعة , المصدر السابق ص81 . خير الدين الزركلي , المرجع السابق , ج 3 , ص123 .

[6] المراكشي (أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي), الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة , تحقيق : محمد بن شريفة , إحسان عباس , دار الثقافة , بيروت , السفر الرابع , م10, ص 62 .

[7] هو محمد بن أحمد بن محمد المكنى بأبي عبد الله , أصله من بجانة , وهو أستاذ ابن الفرضي عالم الأندلس المتوفى سنة 403 هـ . ابن الفرضي , المصدر السابق , ج2 , ص 795.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمعرفة أوقات الصلوات ومواعيد الأهلة , وإذا تجاوز طالب العلم هذه الحدود فقد وقع في المحظور[1] وكان هذا الوضع سائداً إلى غاية قبل تولي عبد الرحمان الناصر 350.300هـ /961.912 م)[2] السلطة , وممن عانى من هذا الوضع الفيلسوف القرطبي ابن مسرة (318.269هـ/931.883م)[3] الذي يرجع إليه إليه الفضل في ترغيب الأندلسيين لمسائل الفلسفة .

والجدير بالذكر أن هذه المرحلة لا يتعداها طلبة العلم إلا بعد أن يتمكنوا من علوم المرحلة السابقة فروي عن أبي بكر ابن زهر الطبيب انه لم يأذن لطالبين قراءة كتاب في المنطق إلا بعدما أجادوا حفظ القران والإلمام بعلم التفسير والحديث والفقه كما أمرهم بالاهتمام بالأمور الشرعية والاقتداء بها[4] .

.

من هذا المثال يتضح أن المعلم لا يجيز لطلبته الانتقال إلى المرحلة العليا وبالتالي دراسة العلوم الأخرى غير الدينية إلا بعد الإلمام والتمكن بالعلوم الشرعية أولا , وهذه المرحلة لا تتهيأ إلا بعد أن يقطع الطالب أشواطا طويلة في المرحلة الثانية وهذا حسب تمكن الطالب , وذكاءه , وسنه ومدى استعداداته , وإمكانياته , واجتهاده .

المبحث الثاني : طرق التدريس

اعتمد الأندلسيون طرقا عديدة للتدريس منها :الإسماع (التلقين),الإملاء , المحاورة , والحفظ والمناظرة ....الخ[5], واختلاف هذه الطرق يعود بالأساس إلى المربي أو المعلم أو الأستاذ , إذ لكل أستاذ

---

[1] آنجل جنثالث بالنثيا , تاريخ الفكرالأندلسي , ترجمة : حسين مؤنس , مكتبة الثقافة الدينية , ص 447 .

[2] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله المرواني الأموي , يكنى : أبو المطرف , أول من تلقب بالخلافة في الأندلس بعد ضعف الدولة العباسية أيام أبو الفضل المقتدر بالله (ت 320 هـ) , ولي بقرطبة بعد وفاة جده الأمير عبد الله بن محمد , يعد المؤسس الفعلي للبحرية الأندلسية من خلال انتصاراته ضد الفاطميين والنورمان , ونظم الجيش حتى صار من أعظم جيوش عصره , والذي به غزا النصارى في الشمال , وكان يشبه بعبدالرحمن الداخل (ت170هـ) كان محباً للعلم وتخليد الآثار , توفي بقرطبة .ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله), اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام , تحقيق وتعليق : ليفي بروفنسال , دار المكشوف , بيروت , ط2, 1956, ص 29 . السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر), تاريخ الخلفاء تحقيق : أحمد إبراهيم زهوة , سعيد بن أحمد العيدروسي, دار الكتاب العربي , بيروت,ط4 ,2003, ص399 . رينهرت دوزي , المسلمون في الأندلس ,ترجمة وتعليق وتقديم : حسن حبشي , الهيئة المصرية العامة للكتاب ج2 ,1994 , ص 57 .

[3] محمد بن عبدالله الجبلي المعروف بابن مسرة , فيلسوف أندلسي , من الزهاد والعباد , قيل أنه تأثر بآراء المعتزلة , واعتزل بجبل في قرطبة قبل وبعد رحلته الحجية , اتهم هو وتلاميذه بالزندقة والإلحاد فابتلي بحرق كتبه وضاعت معظمها ولم يبق منها سوى كتابين وهما : " التبصرة " و " الحروف " . المقري التلمساني المصدر السابق ,ج 4 ص329 . آنجل جنثالث بالنثيا , المرجع السابق , ص 326 .

[4] إبراهيم علي العكش , التربية والتعليم في الأندلس , دارعمار , دار الفيحاء , عمان , ط1, 1986, ص 181.

[5] الصمدي خالد , مجالس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري , "مجلة الحضارة الإسلامية" , معهد الحضارة الإسلامية , وهران , عدد خاص حول المراكز الثقافية بالمغرب الإسلامي , 1993 , ص 147 نقلاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أستاذ طريقته الخاصة في التدريس , وهذا حسب تجربته وخبراته الشخصية , وتكوينه العلمي كما يرجع إلى مستوى طلابه , وكذا المواد الدراسية التي يلقنها , ويراعي المدرسون بصفة عامة المبادئ الأساسية التربوية والمعروفة لدى علماء التربية والتعليم كالتي ذكرها ابن خلدون في المقدمة , ومن بين هذه المبادئ التدرج في التعليم من البسيط إلى المعقد , وتبسيط المعلومات وتسهيلها ليفهمها المتعلمون ومنها كذلك محاولة المعلمون تحبيب الطلاب للدرس بطرق مختلفة منها الاستطرادات والحكايات , فتصبح بعض حلقات الدروس نزهة للسامعين على حد تعبير المؤرخ المعاصر المغربي اسكان الحسين , وكان المعلمون ينشطون بعض الحلقات وذلك بإذكاء المنافسة بين الطلاب , وهذا لدفع الملل والإرهاق من لدنهم[1] . وفيما يلي يأتي الحديث عن كل طريقة , وكيفية تطبيقها :

1. ***الإسماع أو التلقين :***

من خلال السماع من لفظ المعلم , وميزة هذه الطريقة أنها مؤمنة من الخطأ , ويعد الإسماع من أهم الطرق شائعة الاستخدام في التعليم , وبالأخص في ميدان العلوم الدينية والأدبية , وهو ينقسم إلى إملاء , وحديث , من خلال حفظ المعلم , أو من كتاب معين يقراه , أو يكلف أنجب الطلاب في الحلقة بتلاوة النص و هو المعروف بقارئ المجلس , وبقية الطلبة يكتبون , وفي أثناء القراءة يصحح المعلم القراءة أو يشرحها, أو ربما يصحح ويشرح معاً[2].

ولقد اعتمد التعليم الإسلامي في العصور الوسطى بصفة عامة على طريقة الرواية نظرا لطبيعة العقل العربي ,وقدرته الفائقة على الحفظ ,إذ يروى أن العلامة احمد بن عثمان بن سعيد الداني(ت 471هـ /1079م) أقرأ الناس القران بالروايات [3] , وإذ يتوقف المرء متعجباً في هذه القدرة والنعمة التي امتاز بها الحفظة والحفاظ من طلبة العلم , وأمثلة بعض النوابغ كثيرة فقد قرئ على العلامة أبا محمد

عن خميسي بولعراس , الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف400 – 479 هـ/1009-1086 م "مذكرة ماجستير" , قسم التاريخ , جامعة الحاج لخضر, باتنة , الموسم الجامعي :2006-2007 , ص 146 . و يقول أبو العباس أحمد بن الشيخ عبد الواحد بن محمد بن المواز الحسيني السليماني , وهوكاتب ومثقف مغربي أن مراتب (طرق) التعليم خمسة : الأولى بالسماع , والثانية بالقراءة , والثالثة : الكتابة المقترنة بالإجازة والرابعة بالمناولة أي أن يناول الشيخ تلميذه صحيفة العلم , والخامسة بالإجازة كأن يقول الشيخ أجزت لك أن تروي عني هذا الحديث , أو هذا الكتاب...الخ . ابن المواز , المرجع السابق , ص ص 67 – 68 .

[1] الحسين اسكان , تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط (1 – 9 هـ /7 – 15 م) , مركز الدراسات التاريخية والبيئية , (ضمن سلسلة الدراسات والأطروحات رقم 02), الرباط , 2004 , ص ص 111 – 112 .

[2] ولقد أصبح مصطلح القراءة مرادفاً لمدلول الدراسة في المغرب الوسيط . نفسه , ص 112 .

[3] ابن بشكوال , المصدر السابق , ج1 , ص 114 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجيالي القرطبي (ت436هـ/1044م) صحيح مسلم بين جمعتين بجامع قرطبة في موعدين الغداة و العشية[1] .

2. *الإملاء :*

و هو أن يتخذ المعلم مجلسا يضم طلبة العلم , ثم يملي عليهم من ذاكرته بما يحفظ من علم وطلبته يكتبون ذلك في أوراقهم[2] , إذا فالإملاء نفس أسلوب الإسماع , وإنما الاختلاف في حالة المتلقي ففي الحالة الأولى يسمع ويحفظ أما في حالة الإملاء يقيد الطالب كل كلمة يسمعها من أستاذه [3].

ويبدأ الشيخ درسه بالبسملة , والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم يقرر الدرس وإذا افرغ منه يختم الحلقة بقراءة الفاتحة , ثم يعين لطلابه موضوع الدرس القادم[4].

وقد تستخدم في بعض المواضيع طريقتي الإملاء والتلقين معا , وهذا لعدم توفر الكتب المدرسية كما هو في الوقت الحالي , وفي الغالب – كما جاء في الدراسات الحديثة – لم يكن في ذلك الوقت من الكتاب المملى إلا نسخة واحدة , وهي التي بيد المعلم , لهذا يضطر أن يملي على طلبته ما جاء في ذلك الكتاب [5] .

ومن أشهر من جمع بين طريقتي الإقراء والإملاء المربي والمعلم عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي الطليطلي المعروف بابن العسال(ت487هـ/1094م) العالم بالحديث و التفسير و الأدب إذ كان له مجلس يقرأ عليه التفسير, ويتناوله بالشرح , والتوضيح , ويدعم أقواله بالأحاديث النبوية الشريفة[6] .

ومن مجالس الإملاء المعروفة مجلس الحافظ المحدث عبد الرحمن بن محمد بن عيسى فطين بن اصبغ بن فطيس (ت 402هـ/1011م)[7] الذي كان يملي الحديث الشريف على طلابه .

---

[1] نفسه , ج2 , ص 417 .
[2] يجلس الأستاذ على الأرض كالطلبة ومن الصعب تمييزه , إذا لم يكن يجلس في وسط الحلقة ويلتف حوله الطلبة ويسند ظهره على جدار أو عمود , ويكون الطلبة على أتم الاستعداد لكتابة ما يملى عليهم في كراسات مخصصة لهذا الغرض سندونها على ركبهم , و محابرهم أمامهم فيها القلم والدواة , أو يتابعون القراءة في الكتب . خوليان ريبيرا المرجع السابق , ص 110 . ويقول حاجي خليفة في فضل الإملاء : " واعلم أن جميع المعلومات تعرف بالدلالة عليها بأحد الأمور الثلاثة الإشارة , اللفظ , والخط , والإشارة تتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حظور المخاطب وسماعه , وأما الخط فلا يتوقف على شيء فهو أعمها نفعاً وأشرفها. حاجي خليفة , كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , دار الكتب العلمية بيروت , م1 , 1992 , ص 52 .
[3] إبراهيم علي العكش , المرجع السابق , ص 128 .
[4] محمد عادل عبد العزيز , المرجع السابق , ص 14 .
[5] إبراهيم علي العكش , المرجع السابق , ص128 .
[6] ابن بشكوال , المصدر السابق , ج1 , ص 435 . سعد بن عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 213 .
[7] من كبار المحدثين والعلماء , عارفاً بالجرح والتعديل , جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من عصره في الأندلس , مع سعة الرواية والحفظ والدراية , كان له ستة وراقين ينسخون له الكتب مقابل راتب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. ***القراءة :***

تتميز هذه الطريقة بأنواع فرعية مختلفة : ومنها أن يقرا المعلم من كتاب والطالب يسمع منه وقد يقرأ المعلم من حفظه , وتشبه الحالتان طريقة الإسماع السالفة الذكر, أو قد يقرا الطالب على المعلم كتابا ويسمى هذا التعلم عرضا ,ويشترط فيه أن المعلم أو الشيخ حافظا عالما لما يقرؤه التلميذ عليه , و إذا أخطا التلميذ أو حرف في عرضه للشيخ رده عليه [1].

و لا يقتصر استخدام هذه الطريقة في المرحلة الأولى من التعليم بل في مرحلة التخصص كذلك إذ كانت القراءة على الأستاذ في هذه المرحلة من أكثر الأساليب شهرة , وفي هذا نميز نوعين من القراءة : القراءة على الشيخ , والقراءة الذاتية[2] , وممن اشتهر بالإقراء محمد بن أحمد بن سعيد المعافري (ت469هـ) [3], وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان[4] ...الخ

4. ***المناقشة (الأسئلة والأجوبة) :***

ويقصد بالمناقشة ما يدور من حوار,ولا يكون هذا إلا بأسئلة الطلاب وأجوبة المعلم , أو يطرح العالم مسالة من مسائل العلم , أو حديثا من الأحاديث , ثم يتلقى الأسئلة حول الموضوع[5] .

ويذكر أنجل بالنثيا أن صاعد البغدادي (ت447هـ/1026م) ادخل طريقة جديدة إلى الأندلس في درس الشعر الجاهلي , من خلال قراءة الطالب القصيدة ثم يسأله الأستاذ عن معاني الألفاظ , فيقوم بالشرح معتمدا في ذلك على المعاجم العربية[6] .

وتنقل النصوص جانب من تواضع الأساتذة في بعض حلقات الدروس عندما تطرح عليهم أسئلة لا يفقهون جوابها , فروي أن طالب سال أستاذه ابن سكرة السرقسطي (ت514هـ /1120م)[1] عن

معين , وكان متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه للابتياع منه , وبالغ في ثمنه , وإلا نسخه , ورده لصاحبه . ابن بشكوال , المصدر السابق ج2 , ص 466 وما بعدها .

[1] ابن المواز, المرجع السابق , ص 67 .

[2] عباس محجوب , التربية والتعليم في كتب التراث , جدارا للكتاب العالمي , عالم الكتب الحديث , عمان , أربد ط1 , 2007 , ص 114 .

[3] المعروف بابن الفراء , من أهل جيان , يكنى : أبا عبد الله , اختص في القراءات , له رحلة إلى المشرق, توفي بمكة. ابن بشكوال , المصدر السابق , ج3 , ص 925 .

[4] إمام عصره في الإقراء , وهو محدث وأديب , يعرف بابن الصيرفي , تصدر للقراءات وألف فيها وفي طبقات رجالها بلغت مجموع مؤلفاته نحو المائة مؤلف . الضبي , المصدر السابق , ج2 , ص 538 .

[5] سعد بن عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 214 . وتعد الطريقة الاستجوابية من أهم طرق التعليم التطبيقية , وتستخدم الأسئلة لهدف تقويم المعارف أو اكتشاف الحقائق من طرف المتعلمين , ومحاسن هذه الطريقة كثيرة , فهي تثبت المعلومات , وتنمي القدرة على التعبير, وترسخ عادة التفكير التحليلي , وتبقي الانتباه متيقظاً , و تقتصد من الوقت ...الخ . غي بالماد , مناهج التربية , ترجمة : جوزف عبود كبه , منشورات عويدات , بيروت , 1970 , ص ص 53 – 54 .

[6] أنجل بالنثيا , المرجع السابق , ص 66 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلمة لم يفهمها في كتاب كانوا يقرءون فيه , فأجابه الأستاذ بأنه لا يملك جوابا لسؤاله , ووعده بان يبحث عن الجواب على مهل ويجيبه فيما بعد رغم أن هذا المربي كان من أشهر علماء عصره [2].

5. ***المناظرة :***

لم يقتصر التعليم في الأندلس على الطرق السابقة , إذ أن بعض النصوص أثبتت أن أساليب التعليم تنوعت , وكان من ميزات التربية الأندلسية : الحرية في التعلم مع إعطاء الأهمية للمناظرة التي تعد أفضل من طريقة التلقين , ومن بين مزاياها بناء شخصية المتعلم الذي يكون واثقا من نفسه , قوي الحجة فيما يعرفه , قادرا على نقد نفسه , وهي إحدى مظاهر التجديد الأندلسي في جانب التربية والتعليم,وليس الهدف من النقاش الفضول الفكري بل القدرة على الإبداع والتوضيح [3].

ولفظ المناظرة يتردد كثيراً في المصادر والنصوص , فبعض المواضع يوحي معناها إلى طريقة السؤال والجواب السابقة الذكر[4] ثم البدء في طرح المسائل كما تذكر المصادر ذالك أثناء الحديث عن العلامة أبا محمد عبد الله بن أحمد بن عثمان الطليطلي المعروف بابن القشاوى (ت 417 هـ)[5] ,وفي مواضع أخرى يعتقد أنه يعني المناظرة بين الأساتذة فيما بينهم[6] وفي مواضع غير التي سبقت توحي إلى النظر والتعمق في المسائل والتفقه أكثر والأمثلة على ذلك كثيرة , إذ يرد المقري أن قاسم بن سيار (ت 278 هـ) لزم أستاذ يدعى ابن عبد الحكيم للتفقه والمناظرة[7] وكذلك يحي بن زكريا بن سليمان القرطبي (ت 315 هـ) :

" كان فقيها في المسائل ...وكان مشاورا مع محمد بن عمر بن لبابه ونظرائه ...وكان يجتمع إليه للسماع منه والمناظرة عنده ..." [8] , ويذكر ابن أبي اصيبعة عن عمه رشيد الدين علي بن خليفة :

" أنه شرع في تعلم صناعة الطب والنظر فيه ...ثم باحث الأطباء ..." [9] , وفيما يخص نوع المناظرة بين الأساتذة فهي لا تتقيد بحلقات العلم أو مجالس الدرس في المساجد , إذ هي مناظرات علمية حرة , ومن

---

[1] حسين بن محمد بن فيره بن حيون , يكنى : أبا علي , قاضي ومحدث . ابن بشكوال , المصدر السابق , ج1 ص235. خير الدين الزركلي , المرجع السابق , ج2 , ص 255 .
[2] خوليان ريبيرا , المرجع السابق , ص 114 .
[3] عبد البديع عبد العزيز عمر الخولي , الفكر التربوي في الأندلس 403 – 478 هـ , دار الفكر العربي , ط2 1985 , ص67 .
[4] سعد بن عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 214 .
[5] ابن بشكوال , المصدر السابق , ج2 , ص 404 .
[6] إبراهيم علي العكش , المرجع السابق , ص 133 . محمد عادل زيتون , المرجع السابق , ص18 .
[7] المقري , المصدر السابق , ج2 , ص 218 .
[8] ابن الفرضي , المصدر السابق , ج2 , ص ص 913 – 914 .
[9] عباس محجوب , المرجع السابق , ص 114 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشهرها تلك التي كانت تعقد بين الفقيه الظاهري ابن حزم(ت456هـ)[1] والفقيه المالكي الحافظ سليمان الباجي (ت 474 هـ)[2] , ومما يوصف عن ابن حزم انه كان شديد الوطأة في مناظرته العلمية , حاد اللسان في جدله ونقاشه , وتكالب فقهاء المالكية ضده إلى درجة انه أحرقت كتبه , وطرد من مدينة إلى أخرى بعد انهيار الدولة الأموية وبداية حروب الطوائف[3] .

وكان يحظى العلماء المتناظرون بقدر كبير من الاهتمام والإكرام من طرف الأمراء والحكام, كبني عباد في اشبيلية الذين اعتنوا بالأدب والشعر, وبنو الأفطس في بطليوس, وغيرهم .

والمناظرة بصفة عامة تستخدم في المرحلتين الأولى والثانية كإحدى الطرق في التعليم من اجل طرح المسائل ومناقشاتها , وإما من كتاب يدرس , أو يطرحها المعلم لأهداف تربوية تعليمية وهذا من اجل أن يتعلم التلاميذ الدفاع عن وجهات نظرهم .

6. الإجازات العلمية :

تعني الإجازة مقاصد كثيرة في القاموس اللغوي العربي والموسوعات , لكن موضع الإجازة في هذا البحث يقصد بها تلك الشهادة التي يمنحها المعلم للطالب , تعبر تلك الشهادة ما تلقاه الطالب على يدي المعلم في علم من العلوم , وهي تشبه الشهادات التي تمنحها المدارس العليا والجامعات في الوقت الحاضر للطلبة المتخرجين , غير أن الإجازات تختلف عنها من حيث الشكل ومن حيث طريقة التحصيل عليها من طرف المجيز[4] .

---

[1] علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب , أبو محمد الظاهري , الحافظ , العالم , لعلوم الحديث , الفقيه , كان ذكياً سريع الحفظ , ولد بقرطبة سنة 384 هـ, تنتسب إليه طائفة من أتباع الظاهرية سميوا بالحزمية , اشتغل هو وأبيه بالوزارة , ثم انصرف هو للتأليف والتعليم , عاش منفياً حتى توفي ببادية لبلة , وقيل أنه اجتمع بخط يده نحو 400مجلد تحتوي على ما يقرب من ثمانين ورقة .الضبي , المصدر السابق , ج2 , ص 543 و ما بعدها المقري , المصدر السابق ج2 , ص239 وما بعدها .

[2] سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي المالكي , الحافظ , من أهل قرطبة , له رحلة إلى المشرق فأقام بمكة ثم رحل إلى بغداد والموصل , كان يحضر مجلسه نحو ثلاثة آلاف رجل للسماع منه , وقيل أربعون ألفا رجل . ابن بشكوال , المصدر السابق , ج1 , ص 317 وما بعدها .

[3] ومعلوم أن العالم والمؤرخ والمربي أبوبكر بن العربي (ت 543هـ /1148م)قد ناظر العديد من علماء عصره منهم الفقيه عبد الرحمن بن قاسم (ت499هـ/1106م) قاضي مالقة الذي كان من علماء الفقه ومسائله , هذه المناظرات أبهرت الفقهاء , وأثارت فيهم العجب لتمكن هؤلاء العلماء في العلم والمعرفة وذكائهم في الرد على بعضهم البعض . سعد عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 216 .

[4] محمد عادل عبد العزيز , المرجع السابق , ص 36 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان الطالب إذا ما انتهى من دراسة كتاب على احد الشيوخ يحصل على إذن منه بتدريسه وروايته , واصطلح على هذا الإذن بالإجازة , وكان يقول الشيخ: أجزت لك أن تروي عني هذا الحديث , أو هذا الكتاب [1], وقد يكتفي الطالب بالقليل من العلم أو يجمع منه الكثير حسب ظروفه الخاصة ويجاز على المتحصل عليه , والإجازة بشكل عام هو انتقال الطالب من مجلس التعلم إلى مجلس التعليم[2] .

ولقد استخدمت الإجازة في أول الأمر في رواية الحديث الذي كان يروى شفوياً , ثم ظهر علم نقد الإسناد لضبط ومعرفة مدى صحة الراوي والسند , ويروي الإمام البخاري أن من بين ست مئة ألف حديث رويت عن الرسول صلى الله علية وسلم سبعة ألاف ونيف هي الصحيحة فحسب لهذا يطلب في تدوين الإجازة ذكر اسم الأستاذ والتلاميذ, والوسيلة التي تلقي بها الرواية سماعا أو قراءة والى المادة نفسها[3] . لهذا عرف بعض العلماء الإجازة : " بأنها ذلك الكلام الصادر عن المجيز على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالا بمروياته , ويطلق شائعا على كتابة هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالا وتفصيلا وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد ..."[4]

وأركان الإجازة أربعة : المجيز , والمجاز له, ولفظ الإجازة , والمجاز به[5] , ولتحصيلها لابد من توفر شروط أجملها الإمام مالك بن انس (ت 179هـ/ 795م) [6] فيما يلي :

1/ أن يكون الفرع مطابقا للأصل , حتى كأنه هو.

2/ أن يكون المجيز عالما بما يخبر به , ثقة في دينه , وروايته .

3/ أن يكون المستجير من أهل العلم , ومتسماً بسمته , حتى لا يضيع العلم عند غير أهله [7].

---

[1] ابن المواز, المرجع السابق , ص 68

[2] كان لمجلس التعليم رهبة كبيرة بالنسبة للمجازين حديثي العهد , وهذا بسبب كثرة الأسئلة وصعوبتها التي يختبر بها الطلبة مدى تمكن الأساتذة الجدد – إن صح التعبير- في الرد والإجابة . أحمد شلبي , التربية والتعليم في الفكر الإسلامي مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ط8 , 1987 , ص263 .

[3] خوليان ريبيرا , المرجع السابق , ص 118 .

[4] إبراهيم علي العكش , المرجع السابق , ص 150 .

[5] نفسه .

[6] الإمام مالك بن انس بن مالك الأصبحي الحميري , يكنى : أبو عبد الله , إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة من أهل السنة وإليه تنسب المالكية , ولد بالمدينة , وبها توفي , وقد اختلف في تاريخ ميلاده ولكن معظم المراجع تقول أنه في سنة 93 هـ/712م).القاضي عياض, المصدر السابق , ج1, ص 102 وما بعدها .خير الدين الزركلي, المرجع السابق ج5 , ص ص 257, 258 .

[7] سعد عبد الله البشري , المرجع السابق , ص 218. خوليان ريبيرا , المرجع نفسه , ص 121 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمنح الإجازة للطالب بطريقتين مختلفتين : الأولى شفوية , والثانية تحريرية , والإجازة الشفوية أقدم استخداما من التحريرية , واستخدمت الإجازة أول الأمر عند المحدثين كما سبق ذكره لأنهم أول من اهتموا بتدوين العلم في الإسلام, ثم استخدمت في باقي العلوم الأخرى [1], وقد يعطي الشيخ للطالب عدة إجازات, وقد يجاز الطالب من عدة شيوخ , وفيما يلي عرض لبعض الأمثلة عن كيفية تحصيل الإجازة وهي تعبر في مجملها عن أنواع الإجازات :

1/ إجازة معين لمعين في معين : إذ يحدد في هذا النوع الشيخ المجيز ويكون معروفا ما يريد إجازته , وكذلك الشخص المجاز له , وكذلك لفظ الإجازة , ومثال ذلك ما كتبه أبو الحسن علي بن موسى ابن سعيد العنسي حيث يقول : "أجزت الشيخ القاضي الأجل أبا الفضل احمد بن الشيخ القاضي أبي يعقوب التيفاشي أن يروي عني مصنفي هذا, وهو المغرب في محاسن المغرب ويرويه من يشاء ثقة بفهمه , واستنامة إلى علمه "[2].

2/إجازة معين لمعين في غير معين : ومعناه إجازة شيخ معين معروف لطالب معين معروف في مواضيع لم يحددها الشيخ , تركها في العموم , ومثال ذلك ما ذكره ابن الفرضي عن أبي عمر احمد بن عبد الله بن عبد البصير الجذامي القرطبي (ت388هـ) إذ قال:" أجاز لي ولأبي مصعب جميع ما رواه"[3] .

3/ إجازة معين لغير معين : وتسمى الإجازة العامة[4] , وذلك كأن يقول الشيخ المجيز:" أجزت للمسلمين أو لمن دخل قرطبة أن يروي كذا , وقد لا يحدد المجاز به , ومثل ذلك كقوله :" أجزت لمن بقرطبة من الطلبة [5].

4/ الإجازة للمعدوم كقول : أجزت لفلان وولده , وكل ولد يولد له , أو لعقبه وعقب عقبه , وقد اختلف العلماء في جوازها وقبولها للطفل الصغير [6].

---

[1] سعد عبد الله البشري , نفسه .
[2] المقري , المصدر السابق , ج2 , ص 449 .إبراهيم علي العكش , المرجع نفسه ,ص 151 .
[3] ابن الفرضي , المصدر السابق , ج1 , ص 119 .
[4] يوجد نوعان من الإجازة العامة : واحدة عامة في المادة العلمية , وخاصة للأشخاص الذي تمنح لهم , وقد استخدمها ابن الأبار في كتابه التكملة , والنوع الآخر عامة في الأشخاص وفي المادة في آن واحد وهو المقصود في هذا الموضع. خوليان ريبيرا , المرجع السابق , ص 122 .
[5] ومثال ذلك ما نقله ابن الأبار :" ...وحدث عن السلفي بإجازته لمن بقرطبة من الطلبة في حياته بسؤال أبي مروان عبد الملك المرجوني ..." . ابن الأبار , التكملة , ص 116 .
[6] ابن خلدون , المصدر السابق , ج3 , ص 938 .سعد عبد الله البشر ي , المر جع السابق , ص 218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5/ الإجازة بالمناولة[1] : وهي أن يتناول الشيخ تلميذه صحيفة العلم ويقول هذا سماعي, فيعرضه على الشيخ ثم يرد الشيخ إليه بعد تحرير , ويقول هذا من مروياتي فلترويه عني[2] , ومثال ذلك ما روي عن محمد بن عبد الرحمن القيسي الشاطبي (494 .561هـ) انه لقي أبا بكر فناوله وأجاز له[3] .

6/ الإجازة بالمراسلة : كقول ابن الزبير (628 – 708 هـ): " ...وأجاز له من غير لقاء..."[4]

7/ الإجازة بالتبادل : كأن يلتقي اثنان , فيأخذ كل منهما عن الآخر ويجيز بعضهما البعض كقول : "...أجزت له جميع روايتي , وأجاز لي جميع روايته ..." [5].

إن طريقة الحصول على الإجازات واشتداد التنافس عليها افقدها مع مرور الوقت قيمتها والغاية السامية منها , إذ عمت الفوضى في طرق تحصيلها , ومثال ذلك كأن يجيز الشيخ لمن لم يولد بعد كما هو في إجازة المعدوم ؟ وكيف يجيز العالم أو الشيخ لطلاب لم يرهم أبداً أو إجازة عامة المسلمين كما هو الحال في الإجازة العامة , وأصبحت المجاملات في بعض المناسبات هي الأساس في منح بعض الإجازات , دون أن يكون حاملها محصلا للعلم وأهلا لها إلى درجة أن العالم أبو ذر الهروي قال كلمته المشهورة : " لو صحت الإجازة لبطلت الرحلة "[6] .

ولقد ألف العديد من العلماء والمشايخ الكتب يحتجون فيها على مثل هذه الإجازات فقد كتب أبو العباس وليد بن بكربن مخلد الغمري السرقسطي (ت392هـ/1001م) [7]مؤلفا سماه "الوجازة في صحة القول بالإجازة " وقد أشار في كتابه هذا بعض الإجازات الفاسدة التي لا يعترف بها [8] وروي أن العالم عثمان بن سعيد بن عثمان الداني المقرئ (ت 444هـ) كان متشدداً في منح الإجازات , إذ قرأت

---

[1] ابن خلدون, نفسه.
[2] ابن المواز , المر جع السابق , ص68.
[3] إبراهيم علي العكش ,المرجع السابق ,ص 153 .
[4] ابن الزبير (أبوجعفر أحمد بن إبراهيم), صلة الصلة , تحقيق: عبد السلام الهراس , سعيد اعراب , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية , القسم الر ابع , 1995 , ص 17 . إبر اهيم علي العكش , المرجع نفسه ص153.
[5] ابن بشكوال , المصدر السابق , ج2 ,ص794 .
[6] نفسه , ج1, 319 .
[7] أبو العباس وليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد الغمري , عالم ومؤدب .ابن بشكوال , المصدر نفسه ,ج3 ص925. المقري , المصدر السابق , ج3, ص11 .
[8] ابن بشكوال , نفسه . الضبي , المصدر السابق , ج2 , ص ص 645 -646 .خوليان ريبرا , المرجع السابق ص 120 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه ذات يوم امرأة "وقالوا لا تنفروا في الحر"[1] , فقال لها اكسري الحاء فقالت لا تنفروا في الحوار فقال : أنا لا أجيز مثل هذه والله لا برحت أو اكتب لها , فكتب إجازتها في ذلك الموضع [2] .

الخاتمة :

من خلال ما سبق يتضح جلياً ملامح و مظاهر الحركة التعليمية الأندلسية منذ تأسيس أركان الدولة الإسلامية المستقلة في الغرب الإسلامي إلى غاية قبيل دخول المرابطين , على الأقل من زاوية النظام والمنهاج التعليمي المتبع لطالب علم , وهو يتتبع مراحل التعلم من الصبا إلى التخصص إلى الوفاة حتى .

فالاهتمام بالتعليم في عصر الإمارة ارتكز في مختلف المراحل التعليمية خاصة الأولى والثانية منها أولاً وقبل كل شيء على العلوم الدينية كحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف , وعلى اللغة العربية وعلومها كالنحو والأدب والشعر...الخ , ثم بدأت العناية والاهتمام بالعلوم الأخرى كعلم الحساب , والفلك , وغيرهما فيما بعد .

أما في عصر الخلافة فهو يعتبر عصر النمو والتطور للنهضة العلمية التي تأسست في العصر الذي سبقها , وبلغت الحضارة الفكرية – إن لم نبالغ – مستوى القمة خاصة في عهد الخليفتين عبدالرحمن الناصر(300 – 350 هـ /913-961م),وابنه الحكم المستنصر(350 – 366هـ/961- 976 م).

ولقد ترجمت هذه الريادة والتميز بنتائج وآثار جد إيجابية تمثلت في بروز ظاهرة كثرة التأليف وضخامة الإنتاج في عصر ملوك الطوائف , ويعجب المتتبع لهذا الموضوع أن هذه النتائج الايجابية كانت في غياب المؤسسات الرسمية التي كان من المفروض عليها توجيه وتنظيم الحركة التعليمية كما هو الحال للمؤسسات التعليمية في عصرنا الحالي كالمدارس والجامعات , ماعدا الكتاتيب التي أنشأها الحكم المستنصر بالله للصبيان وطلبة العلم الفقراء وهذا بدافع خيري وقفي بحت وليس كسلطة رسمية راعية ومشرفة على التعليم وتنظمه , وتدفع الرواتب للقائمين عليه .

والملاحظ مما سبق كذالك أن طرق وأساليب التدريس اختلفت وتنوعت , وهذا بحسب المربي أو المعلم الذي يقدم المادة التعليمية لطلبته , وحسب المستوى التعليمي الذي يبلغه المتعلم , فطريقة التدريس في الكتاتيب – في بدايات التعليم – تختلف عن طريقة التعليم لدى معلمي المرحلة المتوسطة

[1] سورة التوبة رقمها 9 , الآية رقم 81 .
[2] الضبي , المصدر السابق , ج2, ص538 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعليا , فالأولى قد تكتفي بالإملاء أو الإسماع أو الإقراء أو كلهم إجماعاً , أما المرحلتين الأخيرتين فهي أرقى أسلوباً وتقديماً فهي تشمل كذالك طريقة المناقشة أو المناظرة أو كليهما معاً .

وعموماً فاختلاف المناهج التعليمية في الأندلس , وكذا طرق تدريس العلوم والمعارف في الفترة الزمنية المحددة أعلاه تتوقف حسب سن المتعلم , والمادة التعليمية المقدمة له وبطبيعة الحال التخصص .

المصادر :

* القرآن الكريم

- ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) , **التكملة لكتاب الصلة** , تحقيق : إبراهيم الأبياري , دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت , ط2 , 1989.(ضمن سلسلة المكتبة الأندلسية)
- ابن الابار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) , **الحلة السيراء** , وضع حواشيه وعلق عليه : علي إبراهيم محمود , دار الكتب العلمية , بيروت,ط1, 2008 .
- ابن بسام الشنتريني,**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** , تحقيق : إحسان عباس , دار الثقافة بيروت 1997 .
- ابن بشكوال (أبو القاسم بن خلف) , **الصلة** , تحقيق : إبراهيم الأبياري , دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت , ط 2 , 1989.(ضمن سلسلة المكتبة الأندلسية)
- ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله), **اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام** تحقيق وتعليق : ليفي بروفنسال , دار المكشوف , بيروت , ط2, 1956.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) , **المقدمة** , تحقيق : علي عبد الواحد وافي , الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ,2006 .
- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد), **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** تحقيق : إحسان عباس , دار الثقافة , بيروت,(د.ت) .
- ابن خير الاشبيلي (أبوبكر محمد بن خير) , **الفهرسة** , دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني القاهرة , بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن الزبير (أبوجعفر أحمد بن إبراهيم), **صلة الصلة** , تحقيق: عبد السلام الهراس , سعيد اعراب , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية , الرباط , القسم الر ابع , 1995.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر), **تاريخ الخلفاء** تحقيق : أحمد إبراهيم زهوة , سعيد بن أحمد العيدروسي, دار الكتاب العربي , بيروت,ط4 ,2003 .
- صاعد الأندلسي (أبو القاسم بن أحمد) , **طبقات الأمم** , نشر وتحقيق : لويس شيخو , المطبعة الكاثوليكية بيروت , 1912 .
- الضبي (احمد بن حيان بن احمد بن عميرة) , **بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس** , تحقيق : إبراهيم الابياري, دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت , ج1 , ط2 , 1989.

(ضمن سلسلة المكتبة الأندلسية).

- ابن عذارى المراكشي (أبوعبد الله محمد) , **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** , تحقيق

ومراجعة : ليفي بروفنسال وَ ج . س كولان , دارالثقافة , بيروت .

- ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي) , **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** , دار إحياء التراث

العربي , بيروت , (د.ت) .

- عياض القاضي, **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية , الرباط , (د.ت).
- ابن الفرضي (أبو الوليد عبدالله بن محمد),**تاريخ علماء الأندلس**, تحقيق : إبراهيم الأبياري, دار الكتاب المصري , دار الكتاب اللبناني , القاهرة , بيروت, ط2, ,1989,(ضمن سلسلة المكتبة الأندلسية).
- المراكشي (أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي), **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** , تحقيق : محمد بن شريفة , إحسان عباس , دار الثقافة , بيروت .
- المقري التلمساني (أحمد بن محمد) , **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** , تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي , دار الفكر , بيروت ,ج1 , ط1 , 1998 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن الموازأحمد بن عبد الواحد بن محمد), **خطوة الأقلام في التعليم والتربية في الإسلام** , تقديم وتحقيق احمد طالبي, مطبعة كرافيك أصالة , ط1 , 2004 .

المراجع العربية :

- اعراب سعيد , **مع القاضي أبي بكربن العربي** , دارالغرب الإسلامي , ط1 , 1987 .
- آل إسماعيل نبيل بن محمد إبراهيم , **علم القراءات** , مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ط2 , 2002 .
- البشري سعد بن عبد الله , **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422 – 488 هـ /1030 – 1095م)**, مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية , الرياض , ط1 , 1993 .
- الحجي عبد الرحمن علي , **التاريخ الأندلسي** , دار القلم , دمشق , ط5 , 1997 .
- خليفة حاجي , **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** , دار الكتب العلمية بيروت , م1 , 1992.
- الخولي عبد البديع عبد العزيز عمر, **الفكر التربوي في الأندلس 403 – 478 هـ** , دار الفكر العربي ط2 , 1985.
- الزركلي خير الدين , **الأعـلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)** , دار العلم للملايين بيروت , ج6, ط16, 2005 .
- سالم السيد عبد العزيز, **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس** , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية 1985 .
- عبد العزيز محمد عادل , **التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية** , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1987 .
- العكش إبراهيم علي , **التربية والتعليم في الأندلس** , دارعمار , دار الفيحاء , عمان , ط1, 1986 .
- العريني يوسف علي بن إبراهيم ,**الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين** , مطبوعات الملك عبد العزيز العامة الرياض , ط1 , 1995 , ص 14 .
- عيسى محمد عبد الحميد , **تاريخ التعليم في الأندلس** , دار الفكر العربي, القاهرة , ط1, 1982 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عباس محجوب , **التربية والتعليم في كتب التراث** , جدارا للكتاب العالمي , عالم الكتب الحديث , عمان أربد ط1 ,2007 .
- ولد اباه محمد المختار, **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب** منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو , سلا المغربية , 2001 .

المراجع المعربة :

- بالماد غي , **مناهج التربية** , ترجمة : جوزف عبود كبه , منشورات عويدات , بيروت , 1970 .
- بالنثيا آنجل جنثالث , **تاريخ الفكرالأندلسي** , ترجمة : حسين مؤنس , مكتبة الثقافة الدينية,(د.ت).
- دوزي رينهرت , **المسلمون في الأندلس** ,ترجمة وتعليق وتقديم : حسن حبشي , الهيئة المصرية العامة للكتاب ج2 ,1994 .
- ريبيرا خوليان , **التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية** , ترجمة : الطاهر أحمد مكي, دار المعارف , القاهرة , ط2 , 1994.

الدوريات :

- اعراب سعيد , **رسالة من ابن حبيب إلى معلم ولده (أقدم نص في التربية والتعليم بالأندلس)**,"مجلة الثقافة" المغربية العدد : 07 , وزارة الثقافة والتعليم الأصلي والعالي والثانوي , المغرب , 1972 .
- حمايمو أحمد , **التربية والتعليم عند القابسي**,المعهد التربوي الوطني,جامعة محمد الخامس ,العدد:6 الرباط ديسمبر 1982.
- الصمدي خالد , **مجالس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري** , "مجلة الحضارة الإسلامية" معهد الحضارة الإسلامية , وهران , عدد خاص حول المراكز الثقافية بالمغرب الإسلامي , 1993.

الرسائل الجامعية والأطروحات :

- اسكان الحسين , **تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط (1 – 9 هـ /7 – 15 م)** , مركز الدراسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخية والبيئية , (ضمن سلسلة الدراسات والأطروحات رقم 02), الرباط , 2004.

- بولعراس خميسي , **الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف400 – 479 هـ /1009– 1086 م** "مذكرة ماجستير" , قسم التاريخ , جامعة الحاج لخضر, باتنة , الموسم الجامعي 2006-2007 .

– بلغيث محمد الأمين , **الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين,** " أطروحة دكتوراه " , دار المدار بيروت 2004 , ص 123 (نسخة القرص المضغوط).

دائرة حفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية

–بين الأمس واليوم–

أ.أحمد فجر ، جامعة المدية

تاريخ نشأة المكتبة الوطنية:

قبل الحديث عن دائرة حفظ المخطوطات، حري بنا أن نعرج على الصرح الذي تعد هذه الدائرة جزءا هاما منه

فأين توجد هذه الدائرة؟ وكيف تكونت؟ وما هي أهم المصالح التي تضمها.

بجوار حديقة الحامة للتجارب بقلب العاصمة، ووراء فندق سوفيتال المشرف على الجهة البحرية، يتربع هذا الصرح الجميل الشامخ الذي يكمن في أحشائه الآلاف من المجلدات والعشرات من درر المخطوطات النفيسة الشاهدة على أهمية الموقع منتظرة أمهر الفرسان والغواصين الذين يقتنصونها.

نعم ... تلك هي المكتبة الوطنية الجزائرية (الحامة).

تأسيس المكتبة الوطنية القديمة وجمع المخطوطات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com